الملموس وتأثيراتها والامساك بالتناقضات بكافة تجلياتها لدى العدو ام داخل صفوف الثورة ورؤية اشكال النضال في كل مرحلة والعلاقة بين الوطني والقومي والاممي والتأثيرات المتبادلة بينها والوحدة الوطنية. والمساومات والمرحلية والتكتيك والداخل والخارج. لان هناك جملة متشابكة ومعقدة من الموضوعات الهامة والاساسية من الطبيعي ان يكون ازائها وجهات نظر مختلفة ومتعددة في حزب ديمقراطي يحترم نفسه واعضاءه.

يوجد بين ايديكم وثائق عديدة مطروحة للنقاش، كنتم قد تناولتموها في مؤتمراتكم الفرعية، هذه الوثائق وخاصة بعضها، كتب قبل فترة ليست قليلة مما يطرح سؤالا حول: هل لا زالت هذه الوثائق تعكس صورة الوضع القائم في اللحظة السياسية الراهنة وهل تجيب على الاسئلة والاستحقاقات الكبرى والعميقة والتي افرزتها الدراماتيكية التي عصفت بالعالم في السنوات الاخيرة؟

لا شك اننا لو اعددنا هذه الوثائق الان لكانت اكثر دقة مما هي عليه واكثر استجابة للحظة السياسية الراهنة ولكن مع ذلك فانها في المحصلة تشكل اساسا مقبولا لعملية بحث جدية وعميقة وجريئة، مطلوب انجازها في هذا المؤتمر.

وهنا ارى من الضروري شد انتباهكم لالتقاط الحلقة المركزية في كل تقرير من هذه التقارير، اي على كل صعيد من اصعدة فعلنا الوطني والحزبي، حتى نخرج بمفاصل اساسية تحدد القضية المفصلية في كل جانب من جوانب عملنا المختلفة وهنا سأسمح لنفسي بأبداء بعض الملاحظات الاساسية، حول ما اعتبره جوهريا بالنسبة لكل وثيقة من الوثائق.

١ – الوثيقة النظرية:

على الصعيد الايديلوجي وتحديدا بالنسبة للوثيقة النظرية لم تهتز قناعاتي قيد انملة بصحة المنهج المادي- الجدلي التاريخي كدليل لفهم وتحليل الواقع. وتعمقت قناعاتي بطريقة فهمنا للماركسية بأنها مرشد للعمل وليست عقيدة جامدة، هكذا فهمنا الماركسية، وهكذا نحدد فهمنا لها، وهذا ما اكدته بوضوح استراتيجيتنا السياسية والتنظيمية الصادرة عن المؤتمر الثاني للجبهة في شباط ١٩٦٩ وهذا ما برهنته الحياة العملية، وهنا ارى ان من حقنا كجبهة ان نسجل وباعتزاز كبير باننا لم نكن نحمل المظلات كلما امطرت في موسكو، بل كانت لنا ولا تزال رؤيتنا النابعة من واقعنا وخصوصياتنا رغم اي خطأ هنا او هناك.

لقد قرأت في بعض مناقشاتكم وتوصياتكم للوثيقة النظرية تساؤلات حول ما هي الماركسية؟ هل هي منهج! ام ايديولوجية! ام علم! ممارسة علم وفكر؟!

انني لو اردت تلخيص الماركسية بكلمتين لقلت انها النسبية لا ثابت فيها الا الحركة والتغيير المتصل.

ان الماركسية في الاساس هي منهج جدلي، يرتكز على العلم، وفلسفة تستند الى الفهم المادي للطبيعة والتاريخ وفكر منحاز للطبقة العاملة والطبقات المظلومة وايديلوجيا تتسلح بها هذه الطبقات في صراعها مع اعدائها وممارسة تستهدف التغيير الجذري للمجتمع.

ان المنهج الماركسي الذي قدم تحليلا علمياً لتطور المجتمعات اعطى اعمق تحليل لطبيعة النظام الرأسمالي واذا كان هذا النظام، قد تجدد وتمكن من الاستمرار والتطور فان جوهره لم يتغير، اي جوهر الظاهرة لم يتغير بل تغير شكلها وظهرت اشكال جديدة لتجليات